عن غيره عن موسى وليس بصحيح التمايي وفي الميزان عن ابن احمد عن
ابيه ان هذا باطل

لا يقص على الناس اي لا يتكلم عليهم بالقصص والمواعظ والافتا
قال الطيبي قوله لا يقص ليس بنهي بل هو نفي واختار ان هذا الفعل
ليس بصادر الا من هولاء **الامير** اي حاكم وهو الامام قال حجة الاسلام
وكانوا هم المفتيين **او مامور** اي ماذون له في ذلك من الحاكم **او مرائي**
وهو من عداهما سماه مرائيا لانه طالب للرياسة متكلف ما لم يكلفه
الشارع حيث لم يومر بذلك لان الامام نصب للمصالح فمن راه لايقا
نصبه للقص او غير لايق فلاهذا ما قرره حجة الاسلام وقصر الزمخشري
له على ان المراد خصوص الخطبة لا ملجي اليه فلا معول عليه **تنبيه**
قال الراغب

• لا يصلح الحكيم لوعظ العامه • لا لنقص فيه بل لنقص العامه •

فلن ترى الشمس ابصار الخفافيش وبين الحكيم والعامي من تنافي طبعيهما
وتنافر شكليهما من النفار كما بين الماء والنار والليل والنهار وقد قيل
لسلمة بن كهيل ما للعلي رفضته العامة وله في كل بحير ضرس قاطع
قال لان ضوء عيونهم فتحير عن نوره والناس الى اشكالهم اميل
وقال جاهل لحكيم احبك فقال نعيت الي نفسي قيل ولم قال لانه ان
صدق فليس ميله الا الي نقيصة بدت من نفسي الي نفسه فانست
به وعليه قال الشاعر

• لقد زادني حبا لنفسي انني • بغيض الى كل امرء غير طايل •

فحق الواعظ ان يكون له مناسبة الي الحكما يقدر على الاقتباس عنهم
والاستفادة منهم ومناسبة الي الدهما يقدرون على الاخذ منهم
كالوزير المسلط الذي يجب ان يكون فيه اخلاق الملوك وتواضع
السوقة ليصلح كونه واسطة بينه وبينهم وكالنبي الذي جعله الله
من البشر واعطاه قوة الملك ليمكنه التلقي من الملك ويمكن البشر
الاخذ عنه واليه اشار بقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا تنبيها
على ان في وسعكم التلقي من الملك ما لم يتجسم فيصير كصورة رجل
فحق الواعظ ان يكون له نسبة الي الحكيم والي العامة ليأخذ منهم
ويعطيهم كنسبة الغضاريف الي العظم واللحم جميعا ولولا لم يكن للعظم
اكتساب الغذا من اللحم فتامله فانه بديع جدا **حم هـ عن ابن عمرو**
ابن العاص وهو من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

قال

قال الحافظ العراقي واسناده حسن ومن ثم رمز المولف لحسنه ثم ان ما ذكر
من الحديث هكذا فحسب هو ما وقع للمولف والذي وقفت عليه في
مسند احمد لا يقص الا اميرا او مامورا او مختال او مرائي فلعل المولف
سقط من قلمه المختال

لا يلدغ بدال مهملة وغين معجمة وفي رواية للعسكري لا يلسع بسين
وعين مهملتين **من جحر** بضم الجيم فحا مهملة **مرتين** روي برفع الغين نفي
ومعناه المومن المتيقظ الحازم لا يوتى من قبل الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى
وبكسرها نهي اي ليكن فطنا لئلا يقع في مكروه بعد وقوعه فيه مرة قبلها
وذا من جوامع كلمه التي لم يسبق اليها اراد به تنبيه المومن على عدم عوده
لمحل دخول مضرة سبقت له فيه وكما ان هذا مطلوب في امر الدنيا
فكذا في امور الاخرة فالمومن اذا اذنب ينبغي ان يتالم قلبه كاللديغ
ويضطرب ولا يعود كما فعل يوسف بعد همة زليخا كان لا يكلم امراة
حتى يرسل على وجهه شيا وهذا الحديث فيه قصة وهو ما اخرجه
العسكري ان هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة الاف دينار
وقال لا تعد لمثلها فقال الزهري يا امير المومنين حدثني سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره قال العسكري
وهذا قاله المصطفى لابي عزة الجمحي الشاعر وكان يهجوه ويحرض عليه
الكفار وكان قد اصابه برص فتجنبه الناس فضرب بطنه بشفرة
فمارت عن جوفه وشقت جلده فخلص من البرص فاسر يوم بدر فسال
المصطفى ان يمن عليه فعاهده ان لا يحرض عليه واطلقه ثم حضر احدا
مع الكفار فلما خرج المصطفى الي حمرا الاسد اسره فساله ان يمن عليه
فقال كلا لا تتحدث بالابطح وتفتل سباليك وتقول خدعت محمدا مرتين
ثم ذكر الحديث وامر به فقتل فصار الحديث مثلا ولم يسمع ذلك قبل
المصطفى قال الطيبي لما راي المصطفى من نفسه الزكية الميل الى
الحلم والعفو عنه جرد منها مومنا كاملا حازما ذا شهامة ونهاه عن ذلك
تانيبا يعني ليس من شيمة المومن الحازم الذي يغضب لله ويذب
عن دينه ان ينخدع من مثل هذا الغادر مرة بعد اخرى فانته عن حدث
الحلم وامض لشانك في الانتقام والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب
لله يابى التحلم والعفو وانشد النابغة في المعنى

• ولا خير في حلم اذا لم تكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا •

حم ق د في الادب **هـ** في الفتن **عن ابي هريرة حم هـ عن ابن عمر** بن الخطاب

Copyright ... University